# الاثنا عشريّة في الرّدّ على الصّوفيّة


تأليف

الفقيه المحدّث

الشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي

التحقيق والتصحيح والتعليق

السيد صادق الحسيني الاشكوري

محمّد كريمي زنجاني اصل



مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر



www.ketab.ir

سرشناسه: حرعاملی، محمدبن حسن، ۱۰۳۳ - ۱۱۰۴ق.
عنوان و نام پدیدآور: الاثنا عشریه في الرد علی‌الصوفیة/ تالیف محمدبن‌حسن حرعاملی؛ تصحیح و تعلیق سیدصادق حسینی‌اشکوری، محمد کریمی‌زنجانی‌اصل.
مشخصات نشر: قم : مرکز المصطفی ﷺ العالمي للترجمه والنشر، ۱۴۳۸ ق.= ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری: ۲۲۴ ص.؛ ۱۴/۵ × ۲۱/۵ س‌م.
شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۴۲۹-۱۰۹-۵
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی
یادداشت: کتابنامه: ص. ۲۲۳ - ۲۲۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع: تصوف — دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع: Sufism -- Apologetic works
موضوع: تصوف — احادیث
موضوع: Sufism -- Hadiths
شناسه افزوده: حسینی اشکوری، سیدصادق، ۱۳۵۱ - ، مصحح
شناسه افزوده: کریمی زنجانی‌اصل، محمد، ۱۳۵ - ، مصحح
شناسه افزوده: جامعة المصطفی العالمیة
مرکز بین‌المللی ترجمه نشر المصطفی ﷺ
رده بندی کنگره: ۱۳۹۵ ۲الف۴ح/BP۲۹۵/۲
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۸۶
شماره کتابشناسی ملی: ۴۴۶۲۸۸۷

www.ketab.ir

الاثنا عشريّة في الرّدّ على الصّوفيّة
المؤلف: الفَقيه المحدِّث الشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي
التحقيق والتصحيح وعلّق عليه: السيّد صادق الحسيني الإشكوري ـ محمّد كريمي زنجاني اصل
الطبعة الأولى: ١٤٣٨ق / ١٣٩٥ش
النّاشر: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر
● المطبعة: [illegible] ● السّعر: ١٢٥٠٠٠ ريال ● عدد النّسخ: ٣٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

مراكز التوزيع:
● ايران؛ قم، مفترق الشهداء شارع [illegible] الغربي (شارع الحجّية)، زقاق ١٨.
هاتف: ٩ـ ٣٧٨٣٩٣٠٥ ٢٥ ٩٨+ فاكس: (الرقم داخلي ١٠٥)/٣٧٨٣٩٣٠٥ ٢٥ ٩٨+
● ايران؛ قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع ساحة [illegible] هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+
● ايران؛ قم، مجتمع الناشرين، الطابق [illegible] رقم المجمع ٨ ـ هاتف: ٣٧٨٤٢٤٠٢ ٢٥ ٩٨+
pub.miu.ac.ir miup@pub.miu.ac.ir https://telegram.me/pub_almostafa

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى الإخراج النهائي.

● مدير مركز النشر: مرتضى محمدعلي نژاد شاني
● مدير الإنتاج: جعفر قاسمي ابهري
● المشرف الفني: محمدباقر شكري
● مصمم الغلاف: مسعود مهدوي
● المشرف على الطباعة: نعمت‌الله يزداني

www.ketab.ir

# كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[1].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

لقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل، اتّساعاً واضحاً ونمواً مطّرداً، صاحبَهَا ازدهارٌ مشابهٌ في العلوم الإنسانية، وفي الفكر، والثقافة والتعليم والفن والأدب.

وقد ازدادت هذه العلوم نشاطاً وحيويّةً وعمقاً رسوخاً بعد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدس سره، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية ـ بعد تزايد الحاجة الماسّة إلى إيجاد الحلول للمشاكل والاستفهامات الدائرة في شتّى الموضوعات الاجتماعية والسياسية والعقائدية ـ في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّأت للعالم فرصة فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

---

١. الكهف: ١.

www.ketab.ir

من هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأُصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ وتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[1]

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي (دام ظلّه) وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، وبذل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجْل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى ﷺ العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلامية وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يرونه تركون عليها من نقص، أو خطأٍ يفوّت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلّف الحريص.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم تقدّم به فضيلة الأستاذ الشيخ الحر العاملي جاء متّسقاً مع أهداف الجامعة، ومفردة من مفردات مناهجها الدراسية المترامية الأطراف.

---

١. الذاريات: ٥٦.

www.ketab.ir

يتقدّم «مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر» بوافر الشكر لمؤلفه الكريم على ما بذله من جهد وعناية، ولكلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب، وتقديمه للقرّاء الكرام.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وهو من وراء القصد.

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي
للترجمة والنشر

www.ketab.ir

# الفهرست

الباب الأوّل: في إبطال ما للصوفية وذمها بمعنى عدم جواز الانتساب الديني الصوف وأهله ١٩

الباب الثاني: في إبطال التصوف وذمه عموماً ولابدّ من ذكر مذاهبهم أوّلاً وهي اثنا عشر.. ٣١

الباب الثالث: في إبطال اعتقاد الحلول والاتّحاد ووحدة الوجود..... ٦٧

الباب الرابع: في إبطال الكشف الذي يدعونه وعدم حجيته..... ٩١

الباب الخامس: في إبطال ما يعتقدونه من سقوط التكليف الشرعية عند ذلك الكشف الذي يدعونه.... ٩٧

الباب السادس: في إبطال ما يفعلونه من الجلوس في الشتاء وما ابتدعوه من الرياضة وترك اللحم.... ١٠٩

الباب السابع: في إبطال ما يجعلونه من أفضل العبادات من الغلبة والسقوط على الأرض والاضطراب..... ١٢٥

الباب الثامن: في إبطال ما يعتقدونه من أفضل العبادات أيضاً من الرقص والخفق بالأيدي والصياح..... ١٢٩

الباب التاسع: في إثبات ما يبطلونه ويمنعون منه من السعي على الرزق وطلب المعاش والتجمل ونحوها..... ١٣١

الباب العاشر: في تحريم ما يستحلونه ويعدونه عبادة من الغناء على وجه العموم والخصوص صورة كونه في القرآن والذكر ونحوها..... ١٣٧

الباب الحادي عشر: في إبطال ما يفعلونه من الذكر الخفي والجلي على ما ابتدعوه..... ١٦٥

www.ketab.ir

الباب الثاني عشر: في إبطال ما صار شعاراً لهم من موالاة أعداء الله ومعاداة أولياء الله.... ١٧١
الفصل الأوّل: في تحريم الاقتداء بأعداء الدّين ومشابهتهم ومشاكلتهم ..... ١٧٦
الفصل الثاني: في تحريم الابتداع في الدّين..... ١٧٨
الفصل الثالث: في ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية وما ظهر من قبائحهم وفضائحهم ١٨١
الفصل الرابع: في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ٢٠٢
الفصل الخامس: في تحريم ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم جواز التقاعد عنهما ٢٠٥
الفصل السادس: في وجوب المجادلة في الدّين والمناظرة لبيان الحق ..... ٢٠٧
الفصل السابع: في وجوب جهاد النفس وأعداء الدّين مع الشرائط ..... ٢٠٨
الفصل الثامن: في وجوب اجتناب معاشرة أهل البدع والمعاصي وترك مخالطتهم رأساً ٢١٠
الفصل التاسع: في جواز لعن المبتدعين والمخالفين والبراءة منهم بل وجوبها ..... ٢١٣
الفصل العاشر: في تحريم التعصب للباطل ..... ٢١٦
الفصل الحادي عشر: في عدم جواز حسن الظن بالعامّة واتباع شيء من طريقتهم المختصة بهم ..... ٢١٧
الفصل الثاني عشر: في وجوب التوبة من الكفر والابتداع والفسق ..... ٢٢٠
المصادر والمراجع..... ٢٢٣

www.ketab.ir

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي فقنا للتمسّك بالعروة الوثقى والحبل المتين، وشوّقنا بالترغيب في العمل إلى ما هو أبقى وأبهى من العذاب المهين، وهدانا إلى سلوك سبيل الطائفة المحقة الإمامية، وزادنا من الهدايا والعنايات، فكنا من الفرقة الناجية الاثني عشرية الذين خصّهم الله سبحانه بأكمل العقل والحجى، فاتبعوا سنّة أهل بيت النبوة ومصابيح الدجى، وركبوا سفينة نوح التي من ركبها نجى،[1] والصلاة والسّلام على محمّد وآله الكرام حجج الله على الأنام، الذين فصلوا شرائع الإسلام، وفصلوا الحلال والحرام، وسنوا سنن الدّين من الملك العلام، ونهجوا لنا الطريق الموصلة إلى دار السّلام، وأمروا بالتسليم والانقياد والاتباع، ونهوا عن العناد والاختراع والابتداع، فنجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى، ووصلوا باتباع طريقتهم إلى المطلب الأقصى والمقصد الأسنى، واجتنبوا طريق أعدائهم وخالفوهم في أهوائهم وآرائهم.

وبعد: فيقول الفقير إلى الله الغني محمّد بن الحسن الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي: لما رأيت كثيراً من ضعفاء الشيعة قد خرجوا عن طريق

---

١. إشاره إلى الحديث: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق».

www.ketab.ir

قدمائهم وأئمتهم في أحكام الشريعة وسلكوا مسالك أعدائهم المعاندين الذين تركوا الرجوع إليهم عليهم السلام في أحكام الدين، فابتدعوا لأنفسهم تسمية دينية، فتسموا بالصوفية، ولم ينتسبوا إلى النبي والأئمة عليهم السلام، الذين هم خير البرية، فاستلزم ذلك موافقة الاعتقاد والأعمال من هؤلاء الضعفاء لأولئك الأعداء الأشقياء، حيث كانوا يغرون الناس بإظهار التقوى واستشعار الزهد في الدنيا زيادة عما كان يظهره الأئمة عليهم السلام من ذلك، وناهيك به دليلاً عن فساد سلوك تلك المسالك.

ثم سألني بعض الأصحاب عن حديث في الترجيع،[1] وهو من جملة ما يتعلقون به من الشبهات، فألفت فيه رسالة تتضمن حلّ ما فيه من الإشكال، وذكر جملة من التوجيهات، وإبطال بعض ما يعتمدونه ويعتقدونه من التمويهات، فلما وقف عليها جماعة من الأصحاب التمسوا مني تأليف رسالة في هذا الباب تتضمن كشف أكثر تلك الخيالات وإبطال ما زخرفوه من المحالات وإن كان أكثرهم لا يرجى منه الاقلاع، ولا تتصور منه التوبة والارتداع لما أشربت قلوبهم من حب هذا الابتداع، لكن لينكشف ذلك لبعض أتباعهم ويمتنع باقي الشيعة حرسهم الله من اتباعهم ويوفقهم الله للإعراض عن الأغراض الدنية الدنيوية، وينالوا السيادة بالسعادة والنشأة الأخرى الأُخروية، فرأيت ذلك عليّ من أعظم الفروض الواجبة وحالت بيني وبينه العوائق المانعة والموانع الغالبة، ثم عاودني، فلم أجد بداً من الإجابة، فشرعت فيها راجياً من الله التوفيق للصواب والإصابة.

وسميتها الرسالة *الاثنا عشرية في الرّدّ على الصوفية* والله أسأل أن يسهل

---

١. الكليني، *الكافي*: ٤٣٠/٤.

قلت لأبي جعفر عليه السلام قال، إذا قرأت القرآن، فرفعت صوتي جائني الشيطان، فقال: إنّما ترائي بهذا أهلك والناس، فقال: يا أبا محمّد اقرأ قراءة بين القراءتين تسمع أهلك ورجع بالقرآن صوتك، فإنّ الله عزّ وجلّ يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعاً.

www.ketab.ir

إتمامها على أحسن الوجوه، وأن يهدي بها من يلتمس الهدى ويرجوه، وهي مرتبة على أبواب وفصول، ولا بأس بذكر فهرستها تقريباً لتداولها وتسهيلا لتناولها.

أمّا الأبواب، فهي اثنا عشر:

الأوّل: في إبطال هذه النسبة وذمها.

الثاني: في إبطال التصوف وذمه عموماً.

الثالث: في إبطال اعتقاد الحلول والاتّحاد ووحدة الوجود.

الرابع: في إبطال الكشف الذي يدعونه وعدم اعتباره ونفي حجيته.

الخامس: في إبطال ما يعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعية عنده.

السادس: في إبطال ما يعتقدونه عبادة من الجلوس في الثناء وما ابتدعوه من الرياضة.

السابع: في إبطال ما يعتقدونه من أفضل العبادات من القتل والسقوط على الأرض والاضطراب.

الثامن: في إبطال ما يعتقدونه كذلك من الرقص والصفق بالأيدي والصياح.

التاسع: في إثبات ما يبطلونه ويمنعون منه من السعي على الرزق وطلب المعاش والتجمل.

العاشر: في تحريم ما يستحلونه، ويعدونه عبادة من الغناء.

الحادي عشر: في إبطال ما يفعلونه من الذكر الخفي والجلي على ما ابتدعوه.

الثاني عشر: في إبطال ما صار شعاراً لهم من موالاة أعداء الله ومعاداة أولياء الله.

وأمّا الفصول، ففيما يلحق بتلك المقاصد المقصودة وما يناسبها وهي اثنا عشر فصلاً:

الأوّل: في تحريم الاقتداء بأعداء الدّين ومشابهتهم ومشاكلتهم.

www.ketab.ir

الثاني: في تحريم الابتداع في الدين.

الثالث: في ذكر بعض مطاعن مشائخ الصوفية وسادتهم وكبرائهم، وما ظهر من قبائحهم وفضائحهم.

الرابع: في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الخامس: في تحريم تركهما والتقاعد عنهما.

السادس: في وجوب المجادلة في الدّين والمناظرة لبيان الحق.

السابع: في وجوب مجاهدة أعداء الدّين والمبتدعين مع الشرائط.

الثامن: في وجوب اجتناب معاشر أهل البدع ووجوب ترك مخالطتهم رأساً.

التاسع: في جواز لعن المبتدعين والبراءة منهم، بل وجوبهما.

العاشر: في تحريم التعصب للباطل.

الحادي عشر: في عدم جواز حسن الظن بالعامّة واتباع شيء من طريقتهم المختصة بهم.

الثاني عشر: في وجوب جهاد النفس والتوبة من الكفر والابتداع والفسق، وسأذكر في جميع الأبواب والفصول في الاحتجاج على كل واحد من هذه المطالب والأُصول، اثني عشر وجهاً من الأدلة إما من صريح العقل والاعتبار، أو من صحيح النقل والأخبار إن شاء الله تعالى.

وقد اخترت تقديم الاعتبارات العقلية غالباً، كما قد التزمه جماعة المتأخرين، لأنّ الاحتجاج بها في الحقيقة على المخالفين، أو على من هو أسوأ حالاً منهم في سوء الاعتقاد وصعوبة الانقياد للأئمة المعصومين عليهم السلام، ولا يخفى أنّ أكثر المطالب المذكورة من جملة الضروريات، وربّما يعدّ بعضها من البديهيات، فلا يحتاج إلى برهان وبيان، ولا يشك فيها أحد من أهل الإيمان، بل جميعاً كذلك عند العلماء الكاملين والمخلصين من المؤمنين؛ إذ كثيراً ما تختلف الضروريات النظريات بالنسبة إلى الناظرين،

www.ketab.ir

فما يكون نظرياً عند قوم يكون ضروريا عند آخرين.

وأنا أذكر ما يخطر بالبال من الاحتجاجات في جميع هذه المقامات استظهاراً في تحقيق الحق من الباطل، واحتياطاً للتمييز بين الحالي والعاطل.

فلقد كثرت الشكوك والشبهات عند جماعة من التابعين لأهل الدّين، وكادت ظلمة ليل الظنون أن يمحونور الشمس اليقين، فقابل بين صحائف الماضين وصحائف الباقين واتق الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.[1]

فائدة: ولنذكر الأسباب والوجوه التي اقتضت الالتزام بهذا العدد الشريف هنا غالباً والتيمن والتبرك به، وقد ذكر بعضه جماعة من العلماء استشهاداً واستدلالاً غير أنّ هو أعلم من هذا المطلب، وجملة ما أوردوه في توجيه الالتزام بهذا العدد الشريف من الوجوه اثنا عشر.

الأوّل: إنّ الإسلام الإيمان يبتنيان على أصلين حاصلان بكلمتين هما:

لا إله إلا الله، محمّد رسول الله ﷺ وكل واحدة منهما اثنا عشر حرفاً.

وكذا قوله ﷺ: إنّه لا نبي بعدي،[2] وكذا جملة من أسماء الأنبياء عليهم السلام وأوصافهم كقولنا: آدم خليفة الله، نوح خالصة الله، إبراهيم الخليل، داود نبي الله سليمان بن داود، موسى كليم الله، عيسى روح الله، محمّد حبيب الله سلام الله عليهم.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ فجعل عدّة النقباء القائمين بهذه الفضيلة اثني عشر.

الثالث: قوله عليه السلام: لما بايع الأنصار ليلة العقبة: اخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً عدّة نقباء بني إسرائيل، ففعلوا، فكان ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً.

---

١. التوبة: ٧.

٢. انظر: البرقي، *المحاسن*: ١٥٩؛ *الكافي*: ٨/ ١٠٧؛ الصدوق، *علل الشرايع*: ٤٧٤/٢: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي».

www.ketab.ir

الرابع: قوله تعالى ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾،[١] ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾،[٢] فجعل الأسباط الهداة إلى الحق اثني عشر.

الخامس: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾،[٣] ومعلوم أنّ الكلمتين الأوّلتين اثنا عشر حرفاً، وكذا الأخيرتان مع ملاحظة تشديد الميم وما ثبت من تواتر النصوص[٤] على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وكذا أسماؤهم، أو جملة من ألقابهم وأوصافهم كل واحد اثنا عشر حرفاً كقولنا: أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب، فاطمة بنت محمّد، الحسن المجتبى، أبومحمّد الحسن، الحسين الشهيد، الحسين بن علي، الحسن والحسين، علي بن الحسين، سيد العابدين، الإمام الباقر، أبوجعفر بن علي، الإمام الصادق، جعفر بن محمّد، الإمام الكاظم، أبوالحسن موسى، أبوالحسن الرضا: علي بن موسى الرضا، محمّد بن علي تقي، أبوجعفر بن علي علي بن محمّد نقي، أبوالحسن علي، الحسن العسكري، أبومحمّد الحسن، القائم المهدي، محمّد بن الحسن عليهم السلام.[٥]

---

١. الأعراف: ١٥٩.

٢. الأعراف: ١٦٠.

٣. الأنبياء: ٧٣.

٤. انظر: المرعشي النجفي، *شرح إحقاق الحق*: ٤٩/١٣ ـ ٤.

٥. انظر: *شرح إحقاق الحق*: ٤٢/١٣.

قال في *أنوار الرشاد*، ٧٧:

إنّ هذا العدد يشتمل على أكثر الأشياء في الآفاق والأنفس، وكذلك أكثر أسماء الله تعالى، فإنّ لا إله إلا الله اثنا عشر حرفاً، ومثله الرّحمن الرّحيم، وكذا الحميد المجيد، وكذا الرّؤف الرّحيم، وكذا الحنّان المنّان، وكذا الخالق البارئ، وكذا الظاهر الباطن، وكذا المحيي المميت، ومثله التّواب الوهّاب، وكذا الباعث الوارث، ومثله ديان يوم الدّين، وكذا محمّد رسول الله، وكذا البشير النّذير، و كذا علي بن أبي طالب، وكذا أميرالمؤمنين، وكذا العروة الوثقى، وكذا فاطمة بنت محمّد، وكذا الحسن والحسين ... ويحتاج الانسان في بقائه إلى اثني عشر، وكذلك يضرب الله الأمثال له المثل الأعلى.

www.ketab.ir

السادس: إنّ مصالح العالم محتاجة إلى الزمان وكل واحد منهما: في وقت الاعتدال، اثنا عشر ساعة، فعلم أنّ نظام العالم موقوف على هذا العدد.

السابع: إنّ نور الشمس والقمر يهدي الخلق إلى طرقهم ومنافعهم، وهما يسيران في البروج الاثني عشر، فظهر احتياج العالم إلى هذا العدد.

الثامن: قوله ﷺ: الأئمة من قريش،[1] وهذا الحديث الشريف اثنا عشر حرفاً والذي عليه علماء النسب: إنّ كل من ولده النضر بن كنانة، فهو قرشي وبينه وبين النبي ﷺ اثنا عشر، أباهم أصل هذا الشرف الجليل، ومنبع هذا المجد الأثيل، وفروعه ـ أيضا ـ اثنا عشر هم الأئمة ﷺ.

التاسع: قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[3] فكانت شهور السنة اثني عشر، وهي قوام العالم، وفيها تقع التكاليف والعبادات.

العاشر: قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[4] كانوا اثني عشر قبيلة، وعدد العيون اثنا عشر.

الحادي عشر: ما روي عنهم ﷺ انّ أوصياء موسى ﷺ كانوا اثني عشر، وكذا أوصياء عيسى، وكذا أوصياء جماعة من الأنبياء وأنّ خلفاء المهدي في زمانه يكونون اثني عشر.

الثاني عشر: ما ذكره بعض العلماء أنّ أقسام الرياح اثنا عشر، وأنّ بدن الإنسان مركب من اثني عشر عرقاً يتفرّع عنها غيرها، فظهر شرف هذا العدد،

---

١. انظر: *الكافي*: ٣٤٣/٨؛ المجلسي، *بحار*: ١٣٣/١٨؛ المرعشي النجفي، *شرح إحقاق الحق*: ١/١٣ ـ ٤٩.

٢. انظر: ابن حاتم العاملي، *الدر النظيم*: ٧٨٨؛ علي بن يوسف الحلّي، *العدد القوية*: ٧٩؛ الطريحي، *مجمع البحرين*: ٤٨٦/٣.

٣. التوبة: ٣٦.

٤. البقرة: ٦٠.

www.ketab.ir

وأنّ به قوام الدّين والدنيا ونظام العالم؛ ولذلك التزم به جماعة من العلماء في مصنفاتهم والله أعلم.

وقد آن الشروع في تفصيل ذلك الإجمال، ولنبدأ بالأبواب لاشتمالها على المقصود بالذات، فأقول وبالله التوفيق.

www.ketab.ir